

الإستفادة من الإرتجال الموسيقي التعليمي في مصاحبة الألحان الصولفائية

اميره يحي محمد سالم*

أ.د/ سوزان عبدالله**

أ.د / داوود جميعي***

مقدمة :

وهب الله عز وجل الإنسان مجموعة من القدرات التي يتميز بها كل فرد عن الآخر، وقد تكون هذه القدرة من العلامات الفريدة التي ينفرد بها كل فرد. فلكل منا قدراته الخاصة، والتي تختلف في الدرجة والمستوى، ومنها القدرات الذهنية والحسابية والمكانية والإستيعابية والموسيقية والفنية والبدنية والتعبيرية. فهذه القدرة هبة من ومنحة من الخالق، ويأتي بها الإنسان بدرجات وأحيانا يكون لدى الفرد هذه الهبة ولا يدركها ولا يشعر بقيمتها، فتندثر بداخله وربما تتلاشى. فالقدرة كالزرعة إذا رعيته وإعتنت بها، تثمر وتجدو بثمارها وتكبر وتترعرع، وإذا أهملتها تبور وربما تتلاشى.

والموسيقى فن له سمو وتأثير قوي جدا على أعماق طبيعة الإنسان، وتعتبر الموسيقى فنا تعبيريا، تكمن فيه معاني جمالية فلسفية، حيث أنها نسيج نغمي موقوت ذو جوانب متداخلة ومتماسكة بشكل إنسيابي، يجعل المتعة تتسرب إلى آذان المستمع ثم إلى وجدانه بإنفعالات مختلفة يعبر عنها مؤلفها^(١).

وايضا بها جوانب يجب أن تتمى بأشكال مختلفه حتى يستفيد منها الإنسان أشد إستفادة في الجانب التعليمي ومن هنا جاءت فكرة البحث وهي الغستفادة من الإرتجال الموسيقي التعليمي في المصاحبة اللحنية الصولفائية .

مشكلة البحث :

يواجه بعض الطلاب صعوبات في غناء أو تدوين الألحان الصولفائية لذا فكرت الباحثة في الإستفادة من الهارمونيات الأساسية في الإرتجال التعليمي للتأكيد على النغمات لمساعدة الطالب على التدوين والغناء .

** - استاذ دكتور بقسم العلوم الموسيقية التربوية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

* - دارة بمرحلة الدكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

*** - استاذ دكتور بقسم العلوم الموسيقية التربوية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

١- فؤاد أبو حطب - سيد عثمان : التقويم النفسي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ص٢٥٤

وينبثق من مشكلة البحث التساؤل الآتي:

إلى أي مدى تساعد الهارمونيّات الأساسيّة في الألحان الصولفائيّة الطلاب على الغناء؟

أهداف البحث :

- 1- تحقيق الغناء الصحيح والتدوين للطلاب من خلال بعض هارمونيّات الإرتجال التعليمي .
- 2- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التحصيل الدراسي .

أهمية البحث :

تكمّن أهمية هذا البحث في أنه قد يفيد في تحقيق الأهداف المنشودة في مادة الإرتجال الموسيقي التعليمي والإستفادة من الهارمونيّات الأساسيّة للإرتجال التعليمي لمساعدة الطالب على والغناء السليم .

منهج البحث :

المنهج الوصفي

عينة البحث :

طلاب كلية التربية الموسيقية (الفرقة الأولى)

حدود البحث :

بعض الألحان الصولفائيّة

الهارمونيّات الأساسيّة V IV I

أدوات البحث :

- 1- إستمارة إستطلاع رأي السادة الخبراء .
- 2- برنامج سييلوس ٧.٥

مصطلحات البحث :

الارتجال :Improvisation:

هو التأليف الفوري سواء غناء أو عزفا على آلة موسيقية أو كلاهما معا وغايته التعبير عن النفس ويقوم على مبدأ الابتكار. لفكرة موسيقية من غير تصميم أو تدوين موسيقى سابقين ، ويؤديه المغنى غناء والموسيقى فى أثناء العزف على آلتة الموسيقية^(١).

الارتجال الموسيقى Musical Improvisation

هو إبداع ونتاج العمل الموسيقي الذي يشتمل على التأليف الفوري للأعمال الموسيقية بواسطة عزفها من خلال بعض الأساليب والقواعد^(٢) .

الألحان لصولفائية : هي عبارة عن جمل لحنية تغنى بأصوات بشرية أو آلية (تعريف إجرائي من وضع الباحثة)

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى بعنوان :

" أثر صيغة التنويعات في تنمية الإرتجال " (*)

هدفت تلك الدراسة إلى معرفة اثر دراسة صيغة التنويعات بصفة عامة في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال وذلك عن طريق تجربة دراسة صيغة التنويعات والتعرف على الطرق المختلفة لأداء تنويعات هارمونية وإيقاعية ولحنية وإتبعت تلك الدراسة المنهج التجريبي والمنهج ، ودلت النتائج على تأثير صيغة التنويعات في أداء طلاب العينة لإرتجالات هارمونية وإيقاعية ولحنية متنوعة. وإتفقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في تنمية الإرتجال واختلفت في الهدف من الدراسة .

1- Larousse de la musique , librairie Larousse , paris , 1982 .

^٢- أميمه أمين : عائشة سليم : بنابيع الأفكار الفنية لتعليم الإرتجالات الموسيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص٣

(*) فادن بهيج : رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٤م

الدراسة الثانية بعنوان :

" فاعلية برنامج مقترح لبعض المواقف والحركات التعبيرية في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال " (*)

هدفت تلك الدراسة إلى وضع برنامج موسيقي مقترح من خلال مصاحبة المواقف والحركات التعبيرية ومعرفة تأثيره في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال الموسيقي الفوري وقد إتبعنا تلك الدراسة المنهج التجريبي ، ودلت النتائج على تأثير البرنامج التجريبي المقترح على تحسين أداء طلاب المجموعة التجريبية في الإختبار البعدي بشكل واضح وأن هناك أثرا له دلالاته في إستخدام المواقف والحركات التعبيرية لإثارة خيالهم ورفع مستوى الإرتجال .

وقد إتفقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في استخدام الإرتجال الموسيقي التعليمي واختلفت في اهتمام تلك الدراسة بإستخدام بعض المواقف والحركات التعبيرية في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال أما موضوع البحث الحالي فقد استخدم الهارمونييات الأساسية للإرتجال الموسيقي في مصاحبة الألحان الصولفائية لمساعدة الطالب في الغناء والتدوين السليم .

الدراسة الثالثة بعنوان :

"أثر دراسة أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو في تنمية الإرتجال الموسيقي " (**)

هدفت تلك الدراسة إلى زيادة حصيلة الإرتجال الموسيقي من خلال إثراء الطالب بدراسة أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو وإتبعنا تلك الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين ودلت النتائج على تأثير البرنامج المقترح في تحسين أداء طلاب المجموعة التجريبية في الإختبار البعدي بشكل واضح وأن هناك أثر له دلالاته في إستخدام الهارمونييات والقفلات في رفع مستوى الإرتجال والإبتكار لدى الطالب .

وقد إتفقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في العينة وإختلفت في المنهج وركزت تلك الدراسة على أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو بينما إهتم البحث الحالي بالإستفادة من الهارمونييات الأساسية للإرتجال التعليمي في مصاحبة الألحان لمساعدة الطالب على الغناء والتدوين .

(*) رانيا عادل محمد الهادي : رسالة ماجستير - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠٠٣م

(**) داوود سمير عبدالمحسن جمعي : رسالة ماجستير - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨م

الدراسة الرابعة بعنوان :

" تصور لبرنامج مقترح لتنمية الإبتكارية اللحنية في مادة الإرتجال الموسيقي بإستخدام الحاسب الآلي " (*)

هدفت تلك الدراسة إلي تنمية القدرة الإبتكارية اللحنية لدي طلاب الكلية في مادة الإرتجال الموسيقي التعليمي بإستخدام الحاسوب من خلال تصور برنامج مقترح علي الكمبيوتر بنظام تسلسلي من وضع الباحثة وتتفق تلك الدراسة مع موضوع البحث الراهن في انها تبتكر أسلوب حديث وجديد في الإرتقاء بمستوي الطالب بإستخدام الإرتجال الموسيقي التعليمي بشكل عام ويختلف من حيث أن هذا البحث يتناول (تصور لبرنامج مقترح لتنمية الإبتكارية اللحنية في مادة الإرتجال الموسيقي بإستخدام الحاسب الآلي أما موضوع البحث الحالي يتناول (الإستفادة من الإرتجال الموسيقي التعليمي في مصاحبة الألحان الصولفائية) ويختلفوا ايضا في العينة والمنهج المتبع .

أولا : الإطار النظري : تعريف الإرتجال الموسيقي :

لقد قام العديد من القائمين علي علم الإرتجال من نقاد وموسيقيين في مختلف العصور بتعريف الإرتجال وستعرض الباحثة هذه التعريفات بهدف الوصول إلي تعريف محدد. عرف الإرتجال بأنه أداء فوري لعناصر الموسيقي الثلاث : اللحن والإيقاع والهارموني ، يسبقها دراسة مركزة لكل عنصر منها ، وهو بذلك يعتبر المدخل الرئيسي لتنمية القدرة الإبتكارية لدي الدارسين^(١) . يعرف قاموس "اكسفورد" Oxford فن الإرتجال بأنه فن الأداء الذي يجمع بين التأليف والأداء الموسيقي في آنٍ واحد وبشكل فوري ويقوم علي الذاتية والتصوير الشخصي- ويقول ايضا :- أن الإرتجال هو الإبتكار لأي عملية موسيقية ، وذلك لأن الإبتكار الموسيقي في الأصل ما هو إلا نتاج لعملية الإرتجال في البداية ثم يحدث التدريب والمزاولة فتأخذ المقطوعة الموسيقية الشكل الخاص بها^(٢)

^١ - نعيمة صادق بطرس: أثر إستخدام الإرتجال التعليمي في تدريس الصولفيج وتدريب السمع _ رسالة ماجستير غير منشورة _ المعهد العالي للموسيقى العربية أكاديمية الفنون _ القاهرة ١٩٨٢

(*)_ FRED . T. Hofstadter_ guido . AN inter active computer _ based system for imprive ment of instruction and research in ear _ training 1997

² - schools , A. Percy , the oxford , companition to music p. 509.

نبذة تاريخية عن تطور الإرتجال الموسيقي:

تطور الإرتجال الموسيقي خلال العصور المختلفة بادئا من الأورجانوم : وهو لحن ثان مواز للحن النشيد الجريجوري بأبعاد الرابعة أسفل اللحن الرئيسي أو الخامسة أعلاه المبكر من صوتين إلي أن وصل إلي مقطوعات كاملة من أنواع مختلفة من الصياغة الموسيقية وقد لعب الإرتجال دورا هاما في الموسيقى الغربية منذ العصور الوسطي وحتى هذا العصر .

فقبل التدوين إتمدت الموسيقى علي كل من الذاكرة والأداء الفوري المرتجل لحفظها . ويرجع الفضل الأول في إزدهار الإرتجال إلي الموسيقى الغنائية والدينية وتبلورت قمة المهارة للمغني في إرتجال الزخارف والحليات لفقرات غنائية في الأغاني الإفرادية حتي لا يتكرر القسم الأوب من الأغنية بنفس لحنه السابق .

وفي الموسيقى الدينية كانت الإرتجالات العفوية تظهر في الإبتهالات والزخارف اللحنية الموجودة في المقاطع الأخيرة (بطريقة المليسمايك) :وهي غناء كلمة أو مقطع أو حرف علي مجموعة كبيرة نسبيا من النغمات بهدف عمل نوع من الحليات والزخارف .

وتشبه الكاندزا الغنائية المضافة في إستعراض إرتجالي لبراعة المغني. (١) كما ساهم إرتجال المنشدين الكنيسيين في ظهور البوليفونية وكانت الإضافات المتداخلة علي لحن الأغنية تؤدي مرتجلة وفورية فوق اللحن الأساسي الديني وتسمى بفن الديسكانت (٢) مصطلح استخدم في القرن الثاني عشر علي نوع من البوليفونية القديمة، في أسلوب كونترا بنطي خاصة في الغناء الكنسي، ومعناة أداء خط لحني مرتجل فوق اللحن الثابت .

وهذه الإضافات من الحليات والزخارف وليدة اللحظة أو مدونة(٣)، وفي الغناء الوبرالي أعتد المغني بصورة كبيرة علي مقدرته الفائقة في الإرتجال لتتويجات علي اللحن الثابت أغلب الأثر علي موسيقي الالات- فظهرت رقصة الباسادانزا Bassadanza والرقصات الإيطالية سالتاريللو Satarlla وكلها مؤلفات تبني علي لحن أساسي يتبعها عدة تنويجات.

١- ثروت عكاشة : الزمن ونسيج النغم_ الطبعة الثانية _ مكتبة الانجلو المصرية _ ١٩٧٢ ص ٧٢ .

٢ - داوود محمد سمير مرجع سابق ص ٢٧ : الديسكانت مصطلح أستخدم في القرن الثاني عشر علي نوع من البوليفونية القديمة , في أسلوب كونترا بنطي خاصة في الغناء الكنسي , ومعناة خط لحني مرتجل فوق اللحن الثابت.

٣ - داوود محمد سمير مرجع سابق , ص ١٧ .

ثانيا: الإطار التطبيقي : يتناول الإطار التطبيقي الدروس الخاصة بموضوع البحث وتم تقسيمها في درسين ثم نتائج البحث.

الدرس الأول: (شرح التآلفات الأساسية) :

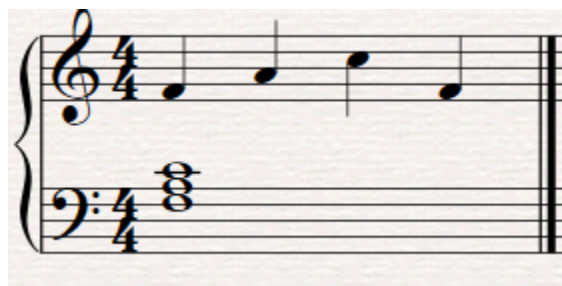
تقوم الباحثة بشرح التآلفات الأساسية للسلم الكبير (I-IV-V)

(I) أي تآلف الدرجة الأولى مثال في سلم دو : عزف أولة السلم والثالثة والخامسة في آن واحد
(دو / مي / صول)

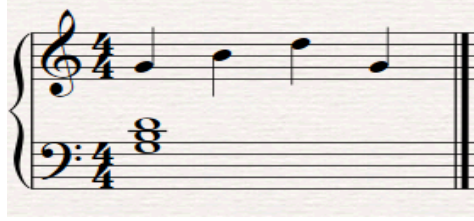


شكل رقم (١)

(IV) أي تآلف الدرجة الرابعة مثال في سلم دو : عزف رابعة السلم وثالثتها وخامستها في آن واحد اي (فا / لا / دو)



(V) اي تآلف الدرجة الخامسة مثال في سلم دو : عزف خامسة السلم وثالثتها وخامستها في آن واحد أي (صول / سي / ري)



مع الإستماع لألحان بسيطة تحتوي على مسافات الثانية الصغير والكبيرة والثالثة الكبيرة والصغير والرابعة التامة والخامسة حتى يتمكن الطالب من غناء الألحان بطريقة سليمة وسماع الهارمونييات مع اللحن .

التقويم : ضع الهارمونييات المناسبة للحن الآتي ثم حاول غناء اللحن مع الهارمونييات :



الدرس الثاني :

تقوم الباحثة بوضع هارمونييات للحن الآتي وشرح أن كل تآلف يوضع مناسباً مع اللحن المسموع والنغمات التي بالمازورة وإمكانية تكرار التآلف في مازورتين متتاليتين إذا كان التآلف مناسب للحن .



I

IV

V

IV

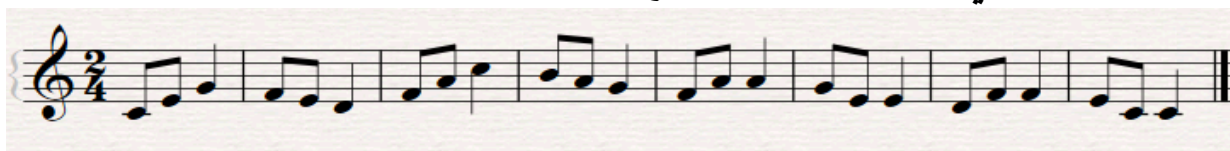


V I V I

- تعزف الباحثة الهارمونيّات المدونة المصاحبة للحن ويستمتع الطلاب لها
- يغني الطلاب اللحن مع عزف الباحثة للهارمونيّات .

التقويم :

صاحب اللحن التالي بهارمونيّات مناسبة مع غناء اللحن .



نتائج البحث :

بعد الإطلاع على آراء السادة الأساتذة محكمي إستمارة إستطلاع الرأي إتضح أن نسبة الموافقة على التمارين المقترحة تصل إلى نسبة ٧٠٪ وبعد التعديلات والمقترحات التي جاءت في إستطلاع الرأي أصبحت النتيجة ١٠٠٪

توصيات البحث :

- ١- ضرورة البحث دائما في الدراسات السابقة والإستفادة منها التي تهتم بالطالب الذي هو محور العملية التعليمية .
- ٢- العمل على الإستفادة من الهارمونيات الأساسية لتنمية حاسة السمع التي تساعد الطالب على الغناء السليم ومصاحبة الألحان .

المراجع :

- ١- أميمه أمين : عائشة سليم : ينابيع الأفكار الفنية لتعليم الإرتجاللات الموسيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٨ ،
- ٢- ثروت عكاشة : الزمن ونسيج النغم- الطبعة الثانية _ مكتبة الانجلو المصرية _ ١٩٧٢ .
- ٣-فؤاد أبو حطب - سيد عثمان : التقويم النفسي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٤- داوود سمير عبدالمحسن جميعي : رسالة ماجستير - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨ م
- ٥-رانيا عادل محمد الهادي : رسالة ماجستير - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠٠٣ م
- ٦- فاتن بهيج : رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلى التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٤ م
- ٧-نعيمة صادق بطرس: أثر إستخدام الإرتجال التعليمي في تدريس الصولفيج وتدريب السمع _ رسالة ماجستير غير منشورة _ المعهد العالي للموسيقي العربية أكاديمية الفنون _ القاهرة ١٩٨٢
- 8- Larousse de la musique ، librairie Larousse ، Paris ، 1982
- 9- schools ، A. Percy ، the Oxford ، Companion to Music p. 509.
- ١٠_ FRED . T. Hofstadter_ Guido . AN interactive computer _ based system for improvement of instruction and research in ear _ training 1997

ملخص البحث

يمثل الإرتجال وعناصره الأساسية (الإيقاع - اللحن - الهارموني) ركيزة مهمة في عناصر مادة الصولفيج بشكل عام ويعتبر عنصر الهارموني من العناصر الهامة جدا فهو يعطي للحن قيمة جمالية كبيرة وتفخيم للحن مما يساعد على جذب إنتباه الطالب للحن وبالتالي محاولة الغناء مع اللحن بصورة سليمة ومن ثم التدوين بشكل صحيح ومن هنا جاءت للباحثة فكرة الإستفادة من الهارمونيات الأساسية للإرتجال الموسيقي التعليمي في مصاحبة الألحان الصولفائية ومساعدة الطالب على الغناء السلم .

ويهدف هذا البحث إلى :

- ١- تحقيق الغناء الصحيح والتدوين للطلاب من خلال بعض هارمونيات الإرتجال التعليمي .
- ٢- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التحصيل الدراسي .

يتكون البحث من جزئين :

أولا الإطار النظري : ويشتمل (الإرتجال الموسيقي - نبذة تاريخية عن تطور الإرتجال)
ثانيا الإطار التطبيقي : ويشمل على (الدروس المقترحة - نتائج البحث - توصيات البحث والمقترحات - المراجع - الملاحق) .
وقد اسفرت النتائج عن أن هارمونيات الإرتجال الموسيقي في الألحان الصولفائية تساعد الطالب على الغناء بشكل صحيح .

Research summary

Improvisation, and its basic elements (Rhythm - Melody - Harmony) represent an important pillar in the elements of all solfege (solfeggio) in general. The harmonic element is one of the very important elements, as it gives the melody a great aesthetic value, and magnifies it, which helps to draw the student's attention to the melody, and thus trying to sing along with the melody properly and then transcribing it correctly. Hence, the idea of the researcher came up of taking advantage of the basic harmonies of educational musical improvisation in the accompaniment of solfege (solfeggio) melodies, and helping the student to sing properly.

This research aims to:

- 1) Achieving correct singing, and notation for students through some harmonies of educational improvisation.
- 2) Taking into account the individual differences between students in the academic achievement.

The research consists of two parts:

First: The theoretical framework: It includes (musical improvisation - a historical overview of the development of improvisation).

Second: The applied framework: It includes (proposed lessons - research results - research recommendations, and proposals - references - supplements).

The outcomes of the research revealed that the harmonies of musical improvisation in the Solfege (solfeggio) melodies help the student to sing correctly.

ملحق رقم (١)

إستمارة إستطلاع رأي السادة الخبراء في مجال التخصص

السيد الأستاذ الدكتور /

تجري الباحثة بحثا بعنوان (الإستفادة من الإرتجال الموسيقي التعليمي في مصاحبة الألحان الصولفائية) ، لذا ترغب الباحثة معرفة رأي سيادتكم في مدى صلاحية الدروس المقترحة و هل الاسلوب المتبع يساعد الطالب على الغناء الصحيح للألحان الصولفائية وذلك بوضع علامة صح على الإختيار المناسب وإذا كان لسيادتكم أي مقترحات ترجو الباحثة إضافتها في المكان المحدد لها .

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

المقترحات :

.....

.....

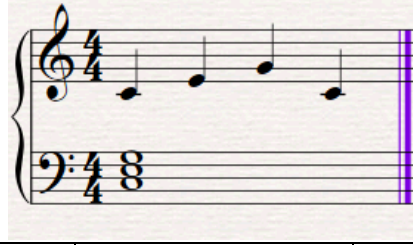
.....

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير

ملحق رقم (٢)

الدرس الأول التمرين الأول :

(I) أي تآلف الدرجة الأولى مثال في سلم دو : عزف أولة السلم والثالثة والخامسة في آن واحد
أي (دو / مي / صول)



--	--	--

أوافق لا أوافق إلى حد ما

..... مقترحات

(IV) أي تآلف الدرجة الرابعة مثال في سلم دو : عزف رابعة السلم وثالثتها وخامستها في آن واحد اي (فا / لا / دو)

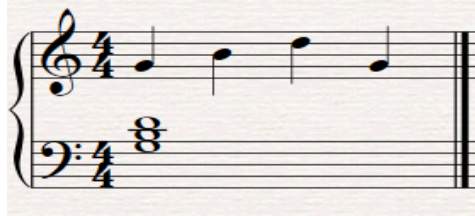


--	--	--

أوافق لا أوافق إلى حد ما

..... المقترحات:

(V) أي تألف الدرجة الخامسة مثال في سلم دو : عزف خامسة السلم وثالثتها وخامستها في
 آن واحد أي (صول / سي / ري)



--	--	--

أوافق لا أوافق إلى حد ما

المقترحات

الدرس الثاني التمرين الأول :

تقوم الباحثة بوضع هارمونيات للحن الآتي وشرح أن كل تألف يوضع مناسباً مع اللحن المسموع
 والنغمات التي بالمازورة وإمكانية تكرار التألف في مازورتين متتاليتين إذا كان التألف مناسب للحن .



I IV V IV



V I V I

--	--	--

أوافق لا أوافق إلى حد ما

المقترحات